



الأطفال ينقذون الحياة

بيان مجلس الإنعاش الأوروبي حول تعليم أطفال المدارس الإنعاش القلبي الرئوي

"الأيدي التي تساعد- تدريب الأطفال هو تدريب للحياة"

فشل إنعاش القلب والرئة في حالات توقف القلب المفاجئ خارج المستشفى يمثل ثلث أسباب الوفاة في الدول الصناعية¹، علما بأن نسبة النجاة في هذه الحالات تتراوح بين 2-10%²⁻⁴. في كل عام يتوفى 700 ألف نسمة من جراء توقف القلب خارج المستشفى في دول أوروبا والولايات المتحدة مجتمعين، وينطبق ذلك على المناطق الصناعية الأخرى في العالم. كثير من هذه الحيوانات كان يمكن إنقاذها إذا توافر عدد أكبر من العامة القادرين على القيام بالإنعاش القلبي الرئوي فوراً². ذلك أن فريق الإنقاذ الطبي قد يستغرق ما بين 6-12 دقيقة حتى يصل لموقع المصاب، وأحيانا يستغرق أكثر من ذلك، ومع الأسف تبدأ خلايا الدماغ في الموت بعد توقف الدم بفترة تتراوح بين 3-5 دقائق⁵.

وحيث أن حوالي 70% من حالات توقف القلب خارج المستشفى يشهدها الأهل والأصدقاء أو عابرو السبيل^{2,5}، فإن هذه الفجوة المميتة التي تسبق وصول فريق الإنقاذ الطبي يمكن تخطيها بتدخل العامة. في خلال الدقائق الأولى التي تلي توقف القلب في البالغين يكون هناك كمية من الأكسجين في الدم والرئة وبالتالي فالتدخل الفوري من عابري السبيل يمكن أن يساهم في إنقاذ حياة مئات الآلاف من الأرواح كل عام⁶.

إن الإنعاش القلبي الرئوي الفعال يعتبر أمراً سهلاً، ومن الصعوبة بمكان أن يتسبب عابرو السبيل في أي ضرر عند القيام بإنعاش المصابين بتوقف القلب، بل إن قيام العامة بالإنعاش القلبي الرئوي يزيد من فرص نجا بمقدار الضعف إلى أربع أضعاف². ومع ذلك فإن عدد العامة الذين يقومون بإنعاش الحياة يبلغ 60-80% في عدد قليل جداً من البلاد بينما لا يتجاوز 20% في معظم البلدان⁷.

إن التدريب الإجمالي في جميع أنحاء الوطن لأطفال المدارس له مردود عالٍ في تحسين نسبة الإنعاش القلبي الرئوي بين العوام⁸⁻¹³، ويبدو أن هذه هي الطريقة الأكثر نجاحاً للوصول لجميع السكان. إن أعلى نسبة للعامة الذين يجيدون الإنعاش القلبي الرئوي توجد في بعض



الدول الاسكندنافية حيث يتم تدريس الإنعاش القلبي الرئوي إجباريا في المدارس منذ عدة عقود¹²، وبدأ هذا المفهوم في الانتشار.

وقد أيدت منظمة الصحة العالمية بيان "الأطفال ينقذون الحياة" في عام 2015، ذلك البيان المشترك بين مجلس الإنعاش الأوروبي (ERC)، و المؤسسة الأوروبية لسلامة المرضى (EPSF)، ولجنة الاتصال الدولية للإنعاش (ILCOR)، والاتحاد العالمي لجمعيات أطباء التخدير (WFSA)^{6,10,11}. هذا البيان يوصي بساعتين من التدريب على الإنعاش القلبي الرئوي سنويا لكل أطفال المدارس بدءاً من سن 12 عاماً. في هذا العمر يكون الأطفال أكثر استجابة للتوجيهات ويتعلمون بسهولة كيف يساعدون الآخرين⁹. فضلا على أن البدء في هذا السن الصغير يجعل تعلم إنعاش القلب كتعلم السباحة وركوب الدراجة: ولن ينسى الطفل كيف ينقذ حياة¹⁴. يتدرب مقدمو الرعاية الصحية والمدرسون على كيفية تدريس الإنعاش القلبي الرئوي لأطفال المدارس ويتضاعف أعداد المدربين باشتراك الجميع¹⁵. ومن الممكن أن يتزايد انتشار الإنعاش القلبي الرئوي عن طريق قيام التلاميذ بتعليم عائلاتهم وأصدقائهم.

مع مبادرة "الأطفال ينقذون الحياة"، يمكننا أن نساعد على تحسين معدلات البقاء على قيد الحياة للأفراد الذين يعانون من توقف القلب خارج المستشفيات بما يعادل الضعف إلى أربعة أضعاف. يمكننا بسهولة أن ننقذ 300 ألف روح عبر العالم كل عام، بمعدل ألف حياة يومياً، أي حياة كل دقيقة.